المصلحة العامة سقف حوارنا

› أ.د. محمد عبدالملك المتوكل

قبل ثورة الشباب أنشأت القوى السياسية لجنة حوار وطنية وشكلت لجنة الحوار عدداً من اللجان لبحث القضايا العامة، ومنها لجنة تتولى بحث القضية الجنوبية وقد اخترت عضواً فيها وكان لابد أن نزور ساحة القضية ونتناقش مع سكانها. وعند زيارتنا لعدن دعينا إلى ندوة تحدثت فيها عن الوحدة والأزمة الناتجة عن أخطاء الموحدين الذين كانت الوحدة في مفهومهم وسيلة لخدمة مصالحهم.

عند طلوع الأستاذ المرحوم عبدالعزيز عبدالغني من عدن دعي أعضاء المؤتمر الشعبي إلى اجتماع، وكنت أحدهم شرح فيه موضوع الخطوات الأولى في الاتفاق على الوحدة، وحين طلبت الكلام قلت إن الوحدة عمل حضاري، ولا يمكن أن يقوم ويستقيم إلا على أيد حضارية تتولى بعناية ووعي أسس بناء الوحدة، وخطوات التنفيذ، وضمانة سلامة الاتفاق وديمومته ورضا كل أطرافه على الأسس التي بني عليها.

وللأسف الوحدة تمت على أيد متخلفة، يفكر كل منها في ما سوف يتفيده وكيف يحقق الغلبة والانتقام ممن كان خصمه يوماً ما، وتمت أيضاً على أيدي قوى شمولية لا تتحمل الآخر، بل تفكر كيف تتخلص منه.

في كلمتي في الندوة، قلت: ليس أمامنا الآن إلا أن نصحح الخطأ، ونبني الوحدة بأسس حضارية تتسم بالعدل والديمقراطية والمودة للآخر. وإذا لم نتفق على ذلك، فيجب أن نتفادى أي تفكير متخلف لفرض الوحدة بالقوة، فالنتيجة لذلك تدمير اليمن شمالاً وجنوباً، والأفضل أن ننفصل بالاتفاق مع القبول بعلاقات طبيعية بما يمكن للأيام أن تمحو جراح الماضي، وبما يساعد على تحقيق المصالح المشتركة.

في زيارتي لحضرموت قال لي الإخوة الأعزاء: الحوار معكم مستحيل لأنكم في الشمال لا تقبلون بالحوار إذا ما طرحنا موضوع الانفصال، قلت لهم: وأنتم ترفضون الحوار إذا ما طرحنا موضوع الوحدة، دعونا نتفق على سقف جديد للحوار، نتحاور تحته هو «المصلحة العامة»، فإذا كانت المصلحة تتحقق بالانفصال، فليكن وإذا كانت المصلحة العامة تتحقق بالوحدة، فلتكن وإذا كان هناك طريق ثالث تتحقق من خلاله المصلحة العامة، فليكن، وقد وافق الإخوة على السقف الجديد للحوار.

من جديد إذا أردنا أن نصل إلى حل حضاري، فلتكن المصلحة العامة هي دليل الحوار. هل من مصلحة الجنوبي أن يكون له نصيب في الحديدة وتعز وصنعاء وحجة وصعدة ومأرب والجوف؟ وهل من مصلحة الشمالي أن يكون له نصيب في حضرموت وعدن وشبوة وأبين وسقطرى؟ هل يريد المواطن في الجنوب والمواطن في الشمال من يشاركه كلفة السفارات والجيش والجامعات والمدارس والطرقات وبناء الموانئ وغيرها؟ وهل يريد المواطن في الجنوب والشمال من يشد أزره، ويدافع عنه عند العدوان الخارجي؟

هل يتصور الجنوبي أو الشمالي أن ما يملكه من نفط وغاز وغيرهما، سوف يكفيه لمواجهة هذه المشاكل كلها وحده، وليس بحاجة إلى الشريك الآخر للوقوف معه في كل ذلك؟

الحياة في الدنيا تتطلب الكثير من التوحد والتعاطف، وهذا ما جعل أوروبا بكل ما تملكه، تسعى إلى التوحد، وها هي اليوم تبني الدولة الأوروبية ذات المصالح المشتركة، لقد أدركت خطأ الحروب، فقررت استبدالها بالاتفاق على المشترك، وتحييد المختلف، وكما قال رشيد رضا: لنتعاون في ما اتفقنا فيه،وليعذر كل منا الآخر في ما اختلفنا عليه.

صدق الله القائل:» واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا، وكنتم على شفا حفرة من النار».

انتصاراً للوطن

› د. محمد حسين النظاري

التوقيع على وثيقة الحل العادل للقضية الجنوبية الذي تم برعاية وحضور الرئيس عبد ربه منصور هادي رئيس الجمهورية – رئيس مؤتمر الحوار الوطني الشامل الذي تم يوم الاربعاء 8 يناير 2014م، بمشاركة بقية المكونات المشاركة في مؤتمر الحوار الوطني الشامل من ممثلي المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي وحزب اتحاد الرشاد ومن تبقى من مكوني المرأة ومنظمات المجتمع المدني، هو انتصار للوطن، فبذلك تكون جميع المكونات المشاركة في مؤتمر الحوار قد وقعت على هذه الوثيقة .

فالتوقيع عليها من جميع المكونات –خاصة التي اعترضت على التوقيع في السابق- في هذا اليوم بالذات يأتي بعد الاجتماع الذي عقدته هيئة رئاسة مؤتمر الحوار الوطني الشامل مساء يوم الثلاثاء 7 يناير 2013م واستجابت من خلاله لنداءات المعترضين على التوقيع، بحيث اعتبرت رئاسة هيئة الحوار ان مخرجات المؤتمر ووثائقه كافة والتي ستشكل محددات للدستور القادم لا يمكن لها أن تتعارض مع المبادرة الخليجية واليتها التنفيذية ومبادئها العامة ومع قراري مجلس الامن 2014 و 2051 .

كما ان توقيع الجميع ارتكز على تأكيد هيئة رئاسة الحوار بأن مخرجات المؤتمر ووثائقه كافة لن تؤسس لأية كيانات شطرية أو طائفية تهدد وحدة اليمن وأمنه واستقراره، وبأنها ستضمن حلاً عادلاً وشاملاً للقضية الجنوبية في إطار دولة موحدة على اساس اتحادي وديمقراطي وفق مبادئ العدل والقانون والمواطنة المتساوية، وهي المخاوف التي كان يخشاها المعترضون على التوقيع ومعظم فئات الشعب.

إن من أهم ما جعل الجميع يطمئن اخيرا لهذه الوثيقة ان هيئة رئاسة الحوار أكدت ضرورة تضمين الدستور الجديد نصوصا قاطعة تصون وحدة اليمن وهويته أرضاً وإنساناً وتمنع أية دعاوى تخل بذلك، وهنا جوهر القضية، فأي رغبات تفضي الى يمن متجزئ، ليس تحت مظلة الوحدة ارضا وإنسانا وهوية، لن ترضي السواد الاعظم من الشعب اليمني، وستخيب اماني الشعب العربي الذي يرى في الوحدة اليمنية بارقة امل لتحقيق الوحدة العربية الشاملة .

ان البلاغ الصادر عن هيئة رئاسة لجنة الحوار انهى جدلا كان قائما، وشكا وصل الى اعماق كل يمني، بأن الوثيقة بدون هذه الايضاحات ما هي الا وسيلة للوصول الى ما وصل اليه السودان الشقيق، لقد قلت في مقابلة تلفزيونية بأن الوثيقة ينبغي ان تعدل حتى تكون مرضية للجميع، وان التوقيع عليها بالصيغة التي وقع عليها السابقون، كانت حمالة أوجه، ويمكن ان تفسر لغير الصالح العام.

وكما قال الاخ رئيس الجمهورية بأن التوقيع عليها اليوم - الاربعاء - ليس من اجل مصلحة فرد أو مكون أو جهة بعينها بل انتصار للوطن وجميع أبناء الشعب اليمني للخروج به من واقع الأزمات إلى بر الأمان والتنمية والازدهار، وبأن الجميع انتصروا للوطن وقضاياه ووحدته ومستقبل أجياله القادمة ..

اننا اليوم بالتوقيع الجماعي على الوثيقة كما اشار الاخ الرئيس نكون قد تجاوزنا أهم العوائق التي كانت تقف أمام استكمال مؤتمر الحوار الوطني وخروجه بالنجاح التام، فتوافق الجميع وتوحدهم جنب الوطن تداعيات ومآلات لا تحمد عقباها وبما يكفل ترجمة الأهداف الوطنية المنشودة لبناء اليمن الجديد والحفاظ على أمنه واستقراره ووحدته.

وهنا نشيد بحكمة الاخ الرئيس الذي غلب المصلحة العليا للوطن، وجنب الوطن ويلات تفسيرات غامضة، قد لا تظهر اليوم، ولكنها كانت بالتأكيد ستصبح في الغد خنجرا في خاصرة الوطن، سيستخدمها كل من لا يريد الخير لليمن موحد.

نتمنى بعد هذا التوقيع المبني على التوافق لكل المكونات، ان يسرع الجميع بانتهاء الحوار الوطني الشامل الذي بدأ منذ 9 اشهر، فالشعب اليمني يترقب رؤية النتائج المثمرة لمؤتمر الحوار، ولن يهدأ باله إلا اذا رأى تلك النتائج مطبقة على الأرض بما يقود الى بناء الدولة اليمنية الحديثة، تلك الدولة التي يكون فيها الجميع متساوين تحت مظلة النظام والقانون والعدالة وفي اطار الوحدة اليمنية.

الإدارة فن وموهبة

› احمد عبدربه علوي

الادارة فن . ليس كل من يشغل منصباً كبيراً يجيد هذا الفن .. والممارسة وحدها هي التي تثبت كفاءة صاحب المنصب الكبير أو عجزه ولا صلة لفن الادارة بما يحمله من مؤهلات أو شهادات تثبت ممارسته للعمل سنوات طويلة وانما العبرة بحسن أداء العمل والقدرة على تشغيل المرؤوسين والحصول على أكبر قدر من الطاقة منهم دون ان يتذمروا أو يفقدوا اهتمامهم بالعمل .. والمسؤول الناجح هو الذي يحصل من مرؤوسيه على أكبر قدر من انجاز العمل دون استخدام سلطته في توقيع الجزاءات، فان هذا دليل على تمتعه بقدر كبير من الكفاءة وتقدير واحترام مرؤوسيه وان الجهد الذي يبذلونه انما هو نابع من حبهم لرئيسهم وولائهم له .. ورغبتهم في ارضائه.

وأقول لهؤلاء الدخلاء على الادارة أن الادارة ليست علماً فقط وليست تدريباً فقط .. ولكنها موهبة في الاساس .. والمدير هو قائد في موقعه والقيادة لها مواصفات ولذلك يجب ان يأتي القائد بالاختيار وليس بالدور. وخلال احتدام الحرب العالمية الثانية حدث ان بعض الضباط الذين كانوا يتولون القيادة هربوا عند اطلاق أول رصاصة وحل محلهم جنود عاديون استطاعوا قيادة الرجال بكفاءة والعودة إلى خطوطهم سالمين، لا جدال في ان الادارة الحديثة والجيدة التي تتبع الاسلوب العلمي والعمل الجاد تعد بمثابة الركيزة التي تستند إليها الوحدات الادارية، الخدمية، أو الانتاجية في تسيير مقدراتها وليس ذلك فقط بل إنها هي التي تعمل على خلق مناخ صحي متكامل يتيح استثمار كافة المقومات والامكانات وتحصيل أفضل النتائج منها ما يسهم بفاعلية في تحقيق انطلاقها لآفاق النجاح.

الادارة فن وأسلوب وقدوة، وقبل ذلك علم له أصوله وقواعده ونظرياته لابد ان نعترض بصراحة القول: إنه طالما أن الادارة غائبة عن اهتمامنا وخططنا في الجهاز الحكومي وخاصة في محافظات الجمهورية، فلن تقوم قائمة للجهاز الاداري والمالي للدولة وستظل (الادارة) حالتها حالة غير فاعلة لا تؤدي دورها على أكمل وجه وستصطدم بلوائح التعقيدات الروتينية المملة وبعادات وتقاليد اجتماعية موروثة. لقد سبق ان اوضحنا أكثر من مرة ان الادارة هي الاساس وحينما تصلح يسير كل شيء على ما يرام وبدون ايجاد الادارة الكفؤة السليمة فان الجهاز الوظيفي للدولة سيظل في تخبط وفوضى وضياع الكثير من الوثائق والملفات والمراسلات العامة وهذه هي الحقيقة التي يصعب علينا تجاهلها أو محاولة الهروب من الاعتراف بها .. ان أهم مبدأ للادارة العملية الفعالة هو تفويض السلطة في قضايا الجانب الاداري والمالي أو كل ما يتعلق بالعمل في المؤسسة أو المحافظة بما معناه ان كل مستوى من أطر السلطة في جهاز الدولة أو إدارة الهيئة أو المؤسسة أو المرفق الواحد يكون مسؤولاً عن تنفيذ مهام معينة وفي الوقت ذاته يملك السلطة الكافية لتنفيذ تلك المهام ويكون محاسباً بشأنها أمام مستوى الاطار الذي يعلوه في السلطة.

للأسف ان من المآخذ والعيوب على مركزية التنفيذ في الجهاز الاداري للدولة هو عدم تفويض السلطة في قضايا الجانب الاداري والمالي هذا وأهم مبدأ للادارة العملية الفعالة.. لأن المركزية في التنفيذ تؤدي إلى تطويل مدة المعالجة بدلاً من تقريبها كما يؤدي أيضاً إلى الاسراف في استخدام الوقت والجهد للمتابعة والمعالجة وهو أمر يناقض نظرية الاقتصاد في الزمن الذي يعرقل الشعوب المختلفة لذا نرى تطبيق اللا مركزية الادارية حتى ينسجم مع التوجه الديمقراطي وتجسيداً لمبدأ مشاركة الوطن في مسيرة التنمية فيما يعينه ويحتاجه وتحديداً لواجباته وحقوقه واتاحة الفرصة للجميع للمشاركة في تحمل المسؤولية في ادارة شؤونهم المحلية حتى يتم تطوير الحكم المحلي .. لابد من تطبيق اللا مركزية الادارية واحداث تنظيم جديد للادارة تسهيلاً لخدمة المواطنين والمحافظة على مصالحهم من اجل ان تكون لكل محافظة شخصيتها الاعتبارية المستقلة تتمتع بالاستقلال الاداري والمالي ونقل سلطة اتخاذ القرار إلى حيث يكون المواطن وتفعيل دور الاجهزة التنفيذية والمجالس المحلية في المحافظات وايجاد صيغة معقولة وعملية لتحقيق النفع العام لبعض المديريات والمراكز والنواحي التي لا تحظى بقدر من الرعاية والخدمة بشكل عام. نقول بهذا الكلام انطلاقاً من أن أهم مبدأ من مبادئ تنظيم العمل علمياً (هو مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ) لأنه لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تكون (مركزية التخطيط ومركزية التنفيذ) في جهة واحدة وفي حالة ان وجد ذلك فانها تعتبر مخالفة صريحة (للمركزية الديمقراطية) التي ننادي بها في كل خطاباتنا وبياناتنا واحاديثنا الصحفية، خلاصة القول: (الادارة العلمية السليمة لا تكتمل الا بعنصرين الأول: وهو النظرية العلمية) والثاني: هو الجانب الانساني الذي يراعي إلى جانب القواعد النظرية الجامدة البعد الانساني للموظف وللموضوع بقية.

رئاسة مجلس الوزراء

مناش مع أحد

أن تحزن على بلادك، فذلك لا يعني أنك تقف في صف فلان ضد علان. أن تكتب ضد إجرام القاعدة ومناصريهم الساكتين عن جرائمهم البشعة، فذلك أيضاً لا يعني أنك تنتقد الإسلام الذي هو دين محبة ورحمة وتسامح. أن تكتب ضد سلطة المشايخ، فذلك لا يعني أنك على خصومة شخصية مع الشيخ فلان أو الشيخ زعطان. وأن تنتقد أحزاب اللقاء المشترك فذلك- أيضاً- لا يعني أنك تعمل لصالح حزب المؤتمر وحلفائه.. وأن تشيد بحالة الانضباط القتالي لأفراد وضباط الحرس الجمهوري قبل توزيعه، فذلك لا يعني أنك تمجد «أحمد علي» بل تحترم أداءه. أن تتحدث بالنقد حول مخرجات جامعة الإيمان، فلا يعني ذلك أنك مدفوع من الحوثيين، كل ما في الأمر أن هذه الجامعة تعمل خارج إطار المنهج التعليمي المعتمد في البلد. وأن تنتقد الحوثيين لأنهم لم يشكلوا لأنفسهم- حتى اللحظة- حزبا، يمكن للمرء أن يذهب إليه ذات يوم كأي حزب في الساحة، فذلك لا يعني أنك تغازل السلفيين في دماج وغيرها.

علينا أن نفرق بين الكتابة بدافع الخصومة والكراهية والعداء، وبين الكتابة من أجل سلامة الأفكار وسلامة البلاد وسلامة أذهان الناس. لقد أصبحنا نعيش في خصومة مقرفة يا خلق الله، ويفترض بنا أن نعيش بعقلية أخرى.. عقلية متخففة من الأحقاد والتصنيف. مش بالضرورة يكون الواحد تبع فلان وعلان عشان يقول رأيه.. نحن جميعاً يمنيون، ومن واجبنا أن نحب بلادنا ونخاف عليها أكثر مما نحب أو نخاف على شخوص بعينهم. شخصياً، أنا ماناش مع أحد.. أنا مع بلادي التي هي فوق الكل وأهم من الكل، وهي في الأول والأخير بلاد الكل، ومش حق أبو حد.. واللي مش عاجبه يدق رأسه عرض أقرب جدار.

› فكري قاسم

احذروا الاستهانة بالوطن

بديهي جداً أن تولد في وطن له حق، ووجب علينا أن نعترف بهذا الحق، وأن نعيش فيه وبه وعليه. كثيراً جداً ما يستهان بالوطن من بعض الجماعات والحركات التي تريد أن تفرض نفسها على الواقع بإستهانتهم به، ولا يعرفون أن الاستهانة هي غضب وغلطة ومتلفة لواقعهم المزيف.

إن أعضاء هذه الجماعات والحركات يلوذون ويستخفون ويسخرون من كل شيء، ولا يعلمون أن كل هذه الأشياء يوماً ما سوف توجه وتصوب لهم سهاماً تمس أحشاءهم، كما تلهب القذائف أجسادهم.

تجري هذه الجماعات والحركات وراء سراب وتنهبهم أفكارهم الطائشة وتدور بهم دوامة المعازل عن وطنهم في غيبة الضمير الوطني والإنساني، لقد سلبت قلوبكم وأوجعت قلوبكم بأفعالكم اللانسانية سواء على المستوى الاجتماعي أو السياسي أو الديني.

لقد أصبتم الوطن بالعلل، والإرهاب وبخ سمومه في ربوع الوطن وبين أخوانكم الذين يعيشون معكم جنباً إلى جنب. تتظاهرون هنا وهناك ولم تسلم حتى الجامعات الصروح العلمية المحترمة ومنابر العلم والعلماء المخلصين لوطنهم.

لقد أصبحتم في غفلة وتنتشر بينكم جراثيم التلاشي والفناء واللهو بمقدرات الوطن، ماتت فيكم الأماني والأحلام يا أصحاب النفوس الكسالى. وإن حصادكم سوف يكون البوار والخسران وتكونون حيارى ومحسورين داخل أنفسكم التي لم تحصنوها من شروركم وتأوهاتكم المنكسرة وتحسراتكم المفجوعة التي أمتلأت بها.

أيها الجماعات والحركات الإرهابية ومن معكم.. لماذا تحتقرون وتستهينون بوطنكم ووطنيتكم، ولكن ما هي إلا نوابع مسالككم الهابطة.

أيها الجماعات والحركات الإرهابية ومن معكم.. كفوا عن هذه الأفعال وارجعوا إلى حضن الوطن، وكونوا أصحاب رسالة تحيون بها. ها هو الفرق بينكم وبين أحداث الماضي، تعلموا من أصحاب الماضي وانظروا كي تنتفعوا بما فيه، كرّسوا الجهود لمستقبل نريد أن نجعله لأبنائنا خيراً يعيشون مطمئنين فيه.

اعلموا أن المال الذي تعشقونه ويأتيكم من هنا وهناك ما هو إلا فتك لضمائركم وأبدانكم، وسوف يكون مذلة وهواناً.

أيها الشباب المغيب عن حب الوطن، عودوا إلى الشرفاء والنبلاء من هذا الوطن وغيروا وتخلصوا من المفاسد التي تعيشون فيها وبها.

يا كل أب وأم ترك ابنه وابنته في الشارع ويجري وراء هذه الجماعات والحركات الإرهابية، علموهم أن يكونوا أصحاب رسالة وأصحاب ضمير تجاه وطنهم، علموهم كيف تكون الأخلاق، كيف يحترمون مؤسساتهم وجيرانهم وأساتذتهم، علموهم كيف يبنون وطنهم بإخلاص وتفان من أجله، وليس التخريب فيه، علموهم كيف يكونون أصحاب مروءة وكمال ومن يكون مُثلهم العليا.

يا كل من يجري وراء هذه الجماعات والحركات الإرهابية، أتعلمون أن القدرة الإلهية التي تكيِّفنا معاييرنا هي مودعة في أنفسنا، بل هي أنفسنا نفسها وذاتها، فكيف لنا أن نغيرها. عودوا إلى الوطن الذي تربينا فيه على الخير والحب والوطنية، عودوا إلى رشدكم وانبذوا الشر من أنفسكم حماك الله يا مصر.

› محمد شوارب

شباب شايل سلاحه

في السابق كان (شباب شايل سيفه) وهي فئة من الشباب اليمني تمشي على وتيرة الفيلم السينمائي (عنتر شايل سيفه) ويعرف الأغلبية منكم نهاية أحداث حدوتة الفيلم وهي باختصار إن كنت صاحب حق فعليك بأخذه حتى ولو كان ذلك باستخدام قوة الذراع وهذا ما عمله عنتر عندما تم الاستيلاء على أرضه وذهب ليسترجعها وبالفعل أعادها وحقق مراده.. لكن للأسف تطبيق مبدأ الحق وصاحب الحق اختلف تماماً في مجتمعنا ولدى شبابنا الذي استغل فرصة الانفلات الأمني والأوضاع غير المستقرة في البلاد وبدأ يمارس بعض أعمال الشغب التي تعرف بـ(البلطجة) وهذه المرة سوف نغير المقولة السابقة ونسقط كلمة (سيف) ونضيف عوضاً عنها (سلاح) لتكون بذلك (شباب شايل سلاحه) وهي أخذ الحق من صاحب الحق بالقوة وتأكيد معتقداتهم بأنه لا يوجد قانون أو جهة تستطيع أن تلجأ إليها وتردعهم عن سلب حقك.

وليس هذا فحسب فحتى حق المواطن العادي في التنقل في بعض الأحياء والشوارع أصبح في الآونة الأخيرة صعباً بعض الشيء إن لم تتدخل قوة الأمن في فض ذلك الشغب، وحيث أن بعضاً من هؤلاء الشباب يقومون بمزاجية وعشوائية بقطع الطرقات والتحكم بتحركات سائقي الأجرة والتاكسيات بأسلوب الأمر يخبرهم قائدهم أو كبيرهم وهو شاب لا يتجاوز أحياناً العشرين من عمره وأقل «بأن الطريق مقفل وعلى السائق أن يلف من الشارع الآخر» أو يعود إلى حيث أتى وتجد بعضهم يرضخون رغماً عنهم لخوفهم من العصي والحجارة التي سوف تقذف عليهم ما لم ينفذوا أوامر هؤلاء وتجنباً للنار التي تلتهم ألسنتها إطارات السيارات المرمية في وسط الشارع.

غير هذا وذاك تجد بعض الشباب يتصنع (البلطجة) وقوة الذراع حتى أصبحت شغله الشاغل وكأنها مهنة امتهنها!، ومن احتاج له في معركة ما يذهب بكل فخر ويفرد جناحيه ليثبت أحقيته بلقب «بلطجي» الحارة.

فقبل فترة ليست بالبعيدة حدث شغب في إحدى حارات منطقة كريتر بدأ بحجارة وهراوات وانتهى بسلاح وإطلاق الرصاص ومن حسن الحظ أنه لم يكن هناك أي ضحايا.

ليست بهذه الصورة تؤخذ الأمور.. يجب ردع ومنع مثل هذه الشريحة من حمل السلاح في وجه الناس أيا كان نوعه «مسدساً- عصا- حديداً- سكيناً- آلة حادة- أو حتى حجراً» ويجب منع تأكيد مقولة أنه لا يوجد أمن في البلاد وأن صاحب الحق يسلب حقه أمام عينه مبررين ذلك أن الحكومة قالت إن من يعتدي على أحد يحق له أن يأخذ حقه بذراعه وبقوة السلاح الذي لا يزال منتشراً لدى البعض، ويجب على الجهات الأمنية أن تقوم بدورها في حفظ الأمن في البلاد حتى تعود كما كانت مستقرة خالية من الاختلالات التي استغلها بعض المتطرفين في فعل أعمال راح ضحيتها أبرياء ليس لهم أي ذنب، ولا أعلم أين ذهبت عقول هؤلاء أم أنهم مغيبون فعلاً عن الواقع وتائهون في ملكوت الشيطان.

حقيقة أننا نتمنى عودة الأمن كما كان حتى لا يتبلطج بعض هؤلاء الأشخاص على الآخرين ويمارسوا هوايتهم الجديدة على غرار مقولة (عنتر شايل سيفه) ليهابهم الناس ويعملوا لهم ألف حساب، كالذي فعلوه في الأيام الماضية من بث الرعب على بعض المدارس وإرغامهم على إخراج الطلاب من المدارس وبعدها يتساءل البعض لماذا طلابنا متبلدون ولم يستوعبوا المنهج ويا دوب نجحوا على البركة؟! وللأسف الشديد أصبح شبابنا في هذه الأيام منقسماً ما بين علم وتعلم وإبداع وبين بلطجة وصياعة وقوة ذراع. ونصيحتنا للشباب أن عليهم تسخير أعمال القوة التي يمتلكونها لأعمال التطوع وتحسين أوضاع البلاد فهم يمثلون في الوقت الراهن القوة الديمغرافية الرئيسية خاصة وأننا في عالم يعيش في ظل العولمة.. ودعوانا في الآخر هي «يارب أصلح حال البلاد والعباد»..

› دنيا هاني

دعوها فإنها منتنة !

› عوض علي بن حداد

بداية اعترف أن عنوان هذا الموضوع ليس من عندي وإنما هو عبارة عن صرخة مدوية أطلقها الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) في رهط من الأنصار من الأوس والخزرج، فبعد أن هداهم الله إلى الإسلام وأصبحوا في ظله أخوة متحابين ويكرهون ما كانوا فيه قبل الإسلام من حروب وصراعات وعدوان أملتها عليهم عصبيات الجاهلية، إذا بمجموعة قبل منهم تلتقي في المدينة ومعهم أحد اليهود فإذا بذلك اليهودي – وكعادة اليهودي في نشر الفتن – يذكر تلك المجموعة بما كان بينهم في أيام الجاهلية وخاصة يوم (بعاث) وهي معركة كبيرة ومؤلمة دارت رحاها بين الأوس والخزرج حتى أوغر ذلك اليهودي صدور الحاضرين من الفريقين فما كان منهم إلا أن تعالت أصواتهم وتمايزوا فيما بينهم وأخذ كل منهم سلاحه وأنحاز إلى فريقه حيث بلغ الخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فخرج إليهم مسرعاً ووعظهم وقال لهم: (أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم) ثم قال لهم: (دعوها فإنها منتنة) حتى رجعوا لصوابهم وندموا على ما كان منهم ولم يعودوا إلى مثل هذه العصبية الجاهلية.

واليوم – وللأسف – نلاحظ أن الكثير من الأصوات التي ترتفع في مجتمعنا وهي تحرض على العنصرية وتذكي نيران العصبية والمناطقية والجهوية وتروج لثقافة الكراهية والتمزق والانقسام، ظنا من أصحابها أنها ستكون العلاج لما نعانيه في مجتمعنا اليمني من تخلف واختلاف، بينما الواقع والتجارب تؤكد أن مثل هذه الشعارات ماهي إلا عبارة عن أمراض تدمر الأمم والشعوب والمجتمعات التي تتأثر بها وفي ذم مثل هذه الأمراض والنهي عنها يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية أو يدعو إلى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية).

كما يؤكد عليه الصلاة والسلام أن المسلم الحقيقي هو من سلم المسلمون من لسانه ويده وربما أن البعض منا في المجتمع اليمني لا يتعظ من الماضي، فاليمن منذ قيام الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر شهد صراعات مريرة اتصفت بالمناطقية والحزبية والمذهبية سواء على مستوى الشطرين قبل الوحدة أو ما بعد الوحدة التي أضيف إلى ما سبق في ظلها الدكتاتورية المطلقة وهذه الأمراض الخطيرة حكمت على اليمن بالتخلف عن ركب الحضارة ولم يتحقق لليمن شيء يذكر منذ قيام ثورتي سبتمبر وأكتوبر وحتى الآن ويتضح ذلك من البنية التحتية الهشة للخدمات في اليمن ناهيك عن جعل النسبة الكبيرة من السكان يعيشون تحت خط الفقر.